اَلتّارِيخُ: ١٢ سبتمبر ٢٠٢٥ م- ٢٠ ربيع الاول ١٤٤٦ هـ

الموضوع: دُرُوسُ الْمَسَاجِدِ وَفَضَائِلُ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ."[١]

وقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَانَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ."[٢]

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

الْأَطْفَالُ هُمْ فَرْحَةُ حَيَاتِنَا، وَزِينَةُ بُيُوتِنَا، وَبَرَكَةُ حَيَاتِنَا، وَسَلَامُ قُلُوبِنَا. فَهُمْ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِنَا الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قُرَّةُ أَعْيُنِنَا وَأَحَبُّ النِّعَمِ إِلَيْنَا. وَإِنَّ أَطْفَالَنَا الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ دَائِمًا إِلَى الِاهْتِمَامِ وَالْحُبِّ وَالْحَنَانِ وَالرَّحْمَةِ، هُمُ الْكَنْزُ الْأَثْمَنُ الَّذِي أُوكِلَ إِلَيْنَا. وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الصِّغَارَ الَّذِينَ سَيَتَشَكَّلُونَ عَلَى أَيْدِي الْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا وَسِيلَةً لِلْخَيْرِ، وَالَّتِي سَتُبْقِي كِتَابَ أَعْمَالِنَا مَفْتُوحًا بَعْدَ مَوْتِنَا، وَسَبَبًا لِلسَّلَامِ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَالْخَلَاصِ فِي الْآخِرَةِ. أَبْنَاؤُنَا هُمْ اخْتِبَارٌ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا.

أيها المؤمنون!

لَقَدْ بَدَأْنَا سَنَةً دِرَاسِيَّةً جَدِيدَةً. سَيَبْدَأُ آلَافُ الْأَطْفَالِ هَذَا الْعَامَ دُرُوسًا لِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي الْمَسَاجِدِ التَّابِعَةِ لِمُؤَسَّسَتِنَا الدِّينِيَّةِ الْهُولَنْدِيَّةِ. وَسَتَكُونُ هَذِهِ الْفَتْرَةُ عَمَلِيَّةً تَرْبَوِيَّةً مُثْمِرَةً، يَسْتَقِرُّ فِيهَا نُورُ الْقُرْآنِ وَأَمَلُ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِ أَبْنَائِنَا، وَيَزْدَهِرُ فِيهَا حُبُّ الدِّينِ وَالْوَطَنِ وَالْأُمَّةِ. نَسْأَلُ اللَّهَ التَّعَالَى أَنْ يَمْنَحَ أَبْنَاءَنَا صَفَاءَ الذِّهْنِ، وَمُعَلِّمِينَا الصَّبْرَ وَالْحِكْمَةَ، وَوَالِدَيْهِمُ الصَّبْرَ وَالِاجْتِهَادَ. وَإِنَّ فُصُولَ مَسَاجِدِنَا لَيْسَتْ مُجَرَّدَ أَمَاكِنَ لِتَلَقِّي الْمَعْرِفَةِ فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ أَيْضًا أَمَاكِنُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ حَيْثُ يَتَوَاصَلُ أَطْفَالُنَا مَعَ الْمَسْجِدِ، حَيْثُ تَلْتَقِي قُلُوبُهُمْ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَحَيْثُ يَتَشَكَّلُونَ مِنْ خِلَالِ الْمَعْرِفَةِ وَالْحِكْمَةِ. وَإِنَّ السُّورَةَ الَّتِي يَتَعَلَّمُونَهَا فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ، وَالْمَعْرِفَةَ الْأَصِيلَةَ الَّتِي يَكْتَسِبُونَهَا، لَنْ تُشَكِّلَ حَاضِرَهُمْ فَحَسْبُ، بَلْ وَمُسْتَقْبَلَهُمْ أَيْضًا. وَمِنْ خِلَالِ دُرُوسِ الْمَسْجِدِ، يَتِمُّ تَعْرِيفُ أَطْفَالِنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الَّذِي سَيُرْشِدُهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ، وَيَتَعَلَّمُونَ كَيْفَ يَعِيشُونَ إِيمَانَهُمْ بِوَعْيٍ.

أيها المؤمنون!

وَلَا نَكْتَفِي بِتَرْكِ أَبْنَائِنَا فِي حَدِيقَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ نَأْخُذُهُمْ إِلَى بُيُوتِنَا فِي نِهَايَةِ الدَّرْسِ دُونَ أَنْ نَسْأَلَهُمْ أَيَّ سُؤَالٍ. فَلْنَهْتَمَّ بِمَا يَتَعَلَّمُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ. وَفِي الْمَسَاءِ نَسْأَلُ هَذَا: مَاذَا تَعَلَّمْتَ فِي الْمَسْجِدِ الْيَوْمَ يَا ابْنِي؟ فَلْنُكَرِّرْ مَا تَعَلَّمُوهُ مَعًا فِي بَيْتِنَا. فَلْنَقْرَأْ مَعًا آيَةً مِنْ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَنُحَاوِلْ فَهْمَهَا. وَلِنَسْتَمِعْ إِلَى الدُّعَاءِ أَوْ السُّورَةِ الَّتِي هِيَ وَاجِبُهُ مَعًا مِنْ قَارِئٍ جَيِّدٍ. بَيْنَمَا نَحْنُ مُنْغَمِسِينَ فِي هُمُومِنَا الْيَوْمِيَّةِ وَمَخَاوِفِنَا بِشَأْنِ سُبُلِ الْعَيْشِ، دَعُونَا لَا نُهْمِلَ أَطْفَالَنَا، الَّذِينَ هُمْ مُسْتَقْبَلُنَا. فَلِنُظْهِرَ مَدَى اهْتِمَامِنَا بِالْوَقْتِ الَّذِي يَقْضُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ خِلَالِ مُتَابَعَةِ الدُّرُوسِ الَّتِي يَعَلِّمُونَهَا عَنْ كَثَبٍ. وَهَذَا الِاهْتِمَامُ سَيَجْعَلُهُمْ يَشْعُرُونَ بِمَدَى تَقْدِيرِنَا لَهُمْ، وَسَيَزِيدُ مِنْ إِصْرَارِهِمْ عَلَى التَّعَلُّمِ وَالْتِزَامِهِمْ بِالْمَسْجِدِ. وَلَا نَنْسَى أَنَّ نُمُوَّ أَبْنَائِنَا بِالْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ سَيُصْبِحُ أَكْثَرَ أَهَمِّيَّةً بِجُهُودِنَا نَحْنُ الْآبَاءَ. وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِالْحَدِيثِ التَّالِي عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَءُوهُ وَارْقُدُوا، فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَامَ بِهِ، كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ رِيحُهُ كُلَّ مَكَانٍ."[٣]

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

[١] سُورَةُ ص،٢٧/٣٨.

[٢] سنن الترمذي،كتاب البر،٣٣.

[٣] سنن الترمذي،كتاب فضائل القرآن،٢.